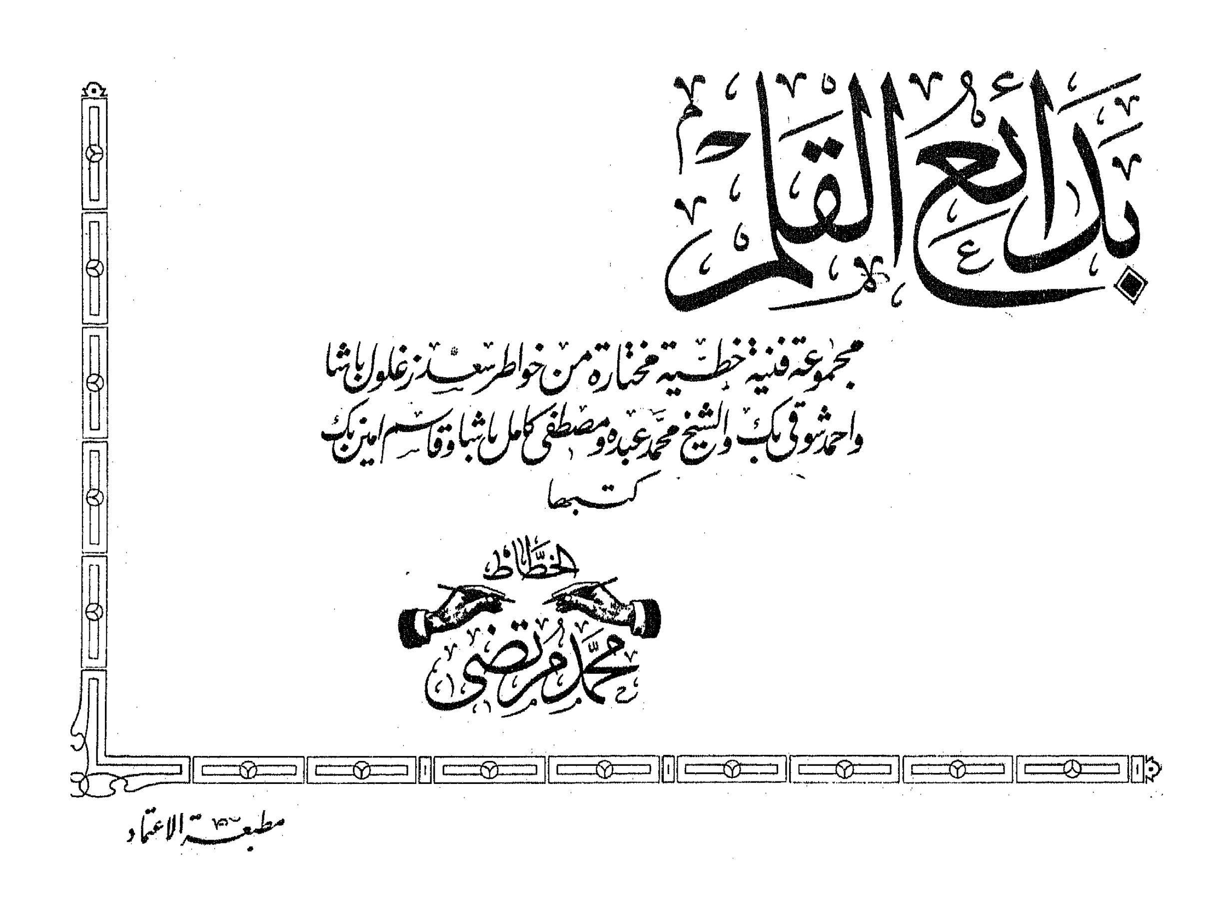


مجموعة فنية خطية مختارة من خواطر سعد زغلول باشا
واحمد شوقي بك والشيخ محمد عبده ومصطفى كامل باشا وقاسم امين بك

كتبها



مطبعة الاعتماد


بدائع القلم
مجموعة فنية خطية مختارة من خواطر سعد زغلول باشا
واحمد شوقي بك والشيخ محمد عبده ومصطفى كامل باشا وقاسم امين بك
كتبها
الخطاط
محمد مرتضى
مطبعة الاعتماد



الى الأرواح الهائمة فى سوح الجمال ، والنفوس الشائقة المتعطشة الى مراتب الـكمال ، الى القلوب التى تعشق الجمال ، للجمال ، وتحيا بروح الجمال ، الى كل من يتغنى بأناشيد جمال الفن ، وفن الجمال ، أهدى بدائع القلم ؟

مرتضى



المقدّمة

بقـلم

حضرة الشاعر الكبير السيد حسن القاياتى

فى الخط الحسن البديع معنى من الحسن ومسحة من الخلابة تسبى العقول ، وتتصبى القلوب ، بيد أن ذلك الحسن خفىُّ المدخل ، مجهول الكنه ، ينبو عن التعرّف والتهدّى ، وإن لمسه الحس ، وعرفه شغف النفس ، أكبر ما ينال من صفته أنه يونق النظر ، ويزدهى اللبّ ، وأن وراء ذلك من مغزى الرقة المحجبة ، واللباقة المتخفّرة ، معنى ضخماً وشأناً بدعاً ، لن تصيبه فى قدود ألفاته المشوقه ، وحواجب نوناته الشخته ، ولا فى عيونه النجلاء ، ولاماته الهيفاء :

عجباً : لقد قضى على كل ما فيه جمال أو أخذ منه بنصيب ان يعتز بنفسه ، ولا يأذن للفهوم بالدنوّ منه ، وان أوسعها علماً بعظيم شأنه ، وملأها يقيناً بكبير أمره ، بما تحسه الأفئدة من جلالته وأخذه بالالباب :

هذا الشعر : فقد قال علماؤه ، انه وراء متانة أسلوبه ونخامته ، وخلف شرف الديباجة والمعنى فيه ، شيئاً كبيراً

هو الحسن كله ، والاجادة بجملتها ، ذلك هو « الذوق » ، وانه لناهيك ، وقال الجاحظ فى بيت أبى العتاهية

ان الشباب حجةُ التصابى
روائحُ الجنة فى الشباب

« ان فيه معنى كمعنى الطرب الذى لا يقدر على معرفته الا القلوب ، وتعجز عن ترجمته الألسنة إلا بعد تطويل ، وإدامة تفكير » ، ولم يزل الحسن مصونا ممنوعا :

ان الذى خلق الجمال فى الانسان والخط تركه شائقا خلوبا ، نبيل الموضع ، سرى المكانة ، فهو فى ذلك كالحسن فى الغناء ومعنى الطرب المحض فى النغم ، يوحى الى القلوب بالصبابة ، ويغرى الأعطاف بالترنح ، ويأبى ان ينزل على حكم التعرف كل الأباء ، فهو فى بعض شأنه هـذا خامل نبيه ، مغمور مشهور ،

تنكرهُ العين من حادث
ويعرفه شغف الأنفس

أجل ، ان الملاحة فى الخط والملاحة فى الانسان سيان ، فهما جدٌ متفقين ، وان ظننا مختلفين ، فما يدرى الناظر اليهما ، من أية النواحى يسيلان سحرا ، ويتحللان ظرفا ، وان ذهب ببعض العلم عن استواء أجزاء ذلك المحيا ، وتناسب أعضاء تلك الكلمة ، وان للكلم لأعضاء ، وان استقل بشىء من عرفان التناسب فى هاتيك الصورة الحسناء من وجه ولفظ :

بنفسى الشعراء وهم مصوروا الحسن ، وعلماء الجمال ،

فلولاهم ما اهتدينا الى سبب الفتنــة ، ومنبعث الشوق فى تخطيط حاجب ، وعطفة صدغ ، واعتدال قامة ، وتضايق فم ، ولما عرفنا الذى شاق من يقول

أنا والله هالك   آيس من سلامتى
أو أرى القامة التى   قد أقامت قيامتى

بنفسى و بغير نفسى الشعراء ، فلقد دلوا على معنى الحسن فى ذلك كله حين شبهوا اعتدال القدّ « بالألف » وتقويس الحاجب « بالنون » واستدارة الفم « بالميم » والتواء الصدغ « بالواو » فقضوا بأن الخطاطين مصورون مبتدعون ، وان فى كل كلمة تختطها يد خطاط قدير صورة فاتنــة لعوبا ، وان الخطاط خلق مصوراً قبل أن يخلق خطاطاً ، بل قضوا بأن الحسن كان خطا قبل أن يكون حسنا ، خطته يد الله ، فاستحال فتنة لخلق الله ، صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ؟ :

تعرّف الأديب الخطاط الرشيق المتأنق النابغة الاستاذ محمد مرتضى الى الأدباء فى مصر والى أصحاب الظرف الناصع والرقة من أهليها بما يرسله فى كل آونة من تلك القطع الخطية المعجبـة ، فاستنزل استحسانهم كافة ، وملك اعجابهم كله ، ولولا انه جاء من وراء الغاية فى فنه ، وجرى فى صناعته طلق العنان فسما على أقرانه ، لم يتح له أن ينال ما نال من اغلاء الادباء بقيمته ، واعتدادهم به ، حتى ما يكاد يلتقى أديبان الا كان « مرتضى » سمر مجلسهما الممتع ، وثمر حوارهما الشهى ، وحتى أقبل كبار الشعراء ينشدون فيـه كل سائرة نخمة من

قريضهم المتخير ، ويهدى اليه الزجالون المجودون كل بلدىّ فتان من أزجالهم الساحرة ، حتى استكمل له من ذلك ديوان من الشعر والزجل تقرأه فى هـذه المجموعة الفنية « بدائع القلم » يشهد براً بأن « مرتضى » سيد الخطاطين فى مصر ، وواحدهم المتفرد على الرضى منهم لا الرغم

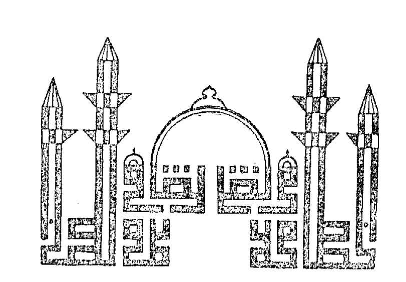
والشعراء أبعد همة ، وأكيس ألبابا ، من أن يروضوا طبعهم العصىّ ، وخلقهم الجموح ، ويرفعوا أصواتهم بالتغريد ، لولا أنه استنبت لتلك الطيور الساجعة ، والبلابل المغردة ، من قطعه تلك حدائق غلباء ، ورياض حسن ناضرة ، أطلق أبصارهم فى جوانبها تغازل « عيونا » كعيون النرجس ، وتركتهم يبتصرون من « ألفاتها » أعدل من الاغصان ، وقدود الحسان ،

أفدى التى تاجها وقامتها
كأنه « همزة » على « ألف »

حتى أخذت تلك الطيور فى التغريد والسجع :

تلك كلمتنا لصديقنا « الاستاذ مرتضى » لا نقولها مجاملة ولا ممالأة ، لمكان الصداقة ، وموضع الخلة ، ولكن عرفانا لوجه الحق ، وعصبيةً للصدق ، فقد اختبرناه جملة وتفصيلا ، وعرفناه من « ألفه » الى « يائه » والسلام ؟

حسن القاياتى



تحية الشعر للفن

لصاحب السعادة شاعر الشرق وأمير الشعراء

« احمد شوقي بك »

قيل ما الفن قلت كل جميل ملأ النفس حسنه كان فنا

واذا الفن لم يكن لك طبعاً كنت في تركه الى الرشد أدنى

واذا كان في الطباع ولم تحـ سن فما أنت بالغ فيه حسنا

واذا لم تزد على ما بنى الأو ل شيئاً فلست للفن ركنا

لك يا (مرتضى) خلال كزهر الـ روض لاقى في ظل آزار مزنا

حلف الخط بعد مؤنس أو جعـ فر لا يصطفي لغيرك يمنا

لك خط لو كان يغني عن الحظ جميل من الأمور لأغنى

هو أوفى من الزمان صواناً لبنات النهى وأصدق خدنا

تتمناه كل ناعمة الخـ دين خالا وكل دعجاء جفنا

مرقصات الوليد أعجب لفظاً بين أجزائه وأطرب معنى

حال منذ ألبستها المعاني لتراها بجودة اللفظ تعنى

شوقي

زينة الغيد فنون الدلال ... ما لصب بنظيم اللآلى
أنا فى الحسن معنى ولكن ... ليس يدرى ناعس الجفن حالى
ما لقلبي كلما مال غصن ... عطفتـــه نسمات الشمال
أو دجا من فرع حسناء ليل ... لم يميز بين الهدى والضلال
ان تدلى عن جبين منير ... فوق متن زانه باعتـــدال
قلت ميم خطها فوق طرس ... (مرتضى) الخط بديع المثال
خطه شعر حلا فى جمال ... وجمال الشعر شعر الجمال
صورت فيه المعانى حروفاً ... فهى تزهو بين راء ودال
تسرق الألباب منها فنون ... تجتلى آيات سحر حلال
(مرتضى) أرخصت حسن الغوانى ... بحروف هن در غوال
تحتذى بالحسن آيات زهدى ... وشفيق ومعانى جلال
تطرب العينان من مجتلاها ... طرب القلب بطيب الوصال

محمد عبد المطلب

شربت وصحبي قصيون وحدى ... فثرت شئون بسحاحها
وخيلت الراح انى أرى حلـ ... ـقة حول طيب نفاحها
يقولون قربك الله علا ... م أسرارها غير فضاحها
أإن أظلمت ليلة بالهموم ... أليس الشراب بمصباحها
فليتك فى مجلس نحن فيه ... فان الجسوم بأرواحها
أتذكر أيامنا فى الحوانيت ... ما بين راح وأقـــداحها
ووصلك امساء تلك الليالى ... الطوال القصار باصباحها
وهات وخذها وناد الغلام ... وجىء ياغـــلام بتفاحها
وأين الزجاجة هل أفرغت ... فملينا وأخرى ومفتاحها
فجاء بأخرى وفض الختام ... فـدل شذاها على راحها
نعم هذه هى تلك فعطر ... نسيم النـــدى بفواحها
ولا يسقنا غير هذا الوضىء ... لطيف الاشارة مزاحها
ظريف التفهم عذب الأحا ... ديث يرسلها غير ملحاحها
فان السقاة الالباء تسكرك الراح وهى عـــلى راحها

ومن يلح فاردد عليه اللحاء   فنفسك أصدق نصاحها
ودنياك ان كنت تعلم عامى   بفساقها و بصـــلاحها
وما كل من جمحت نفسه فى   سبيل هواه بكباحها
وما كل راكب خطة غىّ   بمغتبط النفس مفراحها
وما كل زمام عاد نآها   ولم ينأ عنها كمـــداحها
وما كل كاتب خط سوى   جلى الحروف ووضاحها
يخط كما خطها « مرتضى » فو   ق أوراقهـــا وبألواحها
فتفصح حتى كأنك تسمع   ما خط فيهـا لافصاحها
اذا هو أودع فيها الامانىّ   كانت ضمانًا لانجاحها
وان هو عنون يومًا تجا   رة قوم تباهوا بأرباحها
ولو أن أسرة شيخ تردى   فما ورثت غـــير أتراحها
وآزرها بكتاب عزاء   لكان بشيراً بأفراحها
يرقش صفحتـــه فيكاد   يريك الرياض بأدواحها
وتطرب حتى كأنك سامع   شادى الطيور وصداحها
سطوراً كوشى البرود انتقتهن   أم العروس لاصـــلاحها
تحلى دقاق حواشى الطراز   لمتقـــد عين وطمّاحها
كذلك فليكتب الكاتبون   لنيـــل المنى ولافساحها
ومن دافعته القوافى كلعب   السفينة يومًا بملّاحها
فهذى سبيل اجتذاب القوافى   بعون البديهة مسماحها

حسين شفيق المصرى

أخطك هذا أم عقود من الدر   تضىء على القرطاس كالأنجم الزهر
وهذا مداد فى يراعك أو ندى   يطرز وجه الطرس أو روضة الزهر
ألا ان ماخطت يراعة « مرتضى »   سطور الامانى الغر فى صفحة الدهر

محمد الهراوى

لو يكتب المولى على كرسيه   أسماءه خطت بريشة مرتضى

عبد الحليم المصرى

تعوذت بالصبر حتى قضى — وعدت فأضمرت جمر الغضا
فوا كبدى أين عهد الصفاء — كيف استخف وكيف انقضى؟
أمانى مرضى كجفن الجميل — تقسمن لبى أو أمرضا
جفاء المها وجفاء المنى — أعيش الأسى أنت ما أبغضا
لقد أقفر الدهر من كل حسن — سوى حسن خطك يا (مرتضى)
تفردت أنت بغـــير ادعاء — وأما الدعاوى فما أعرضا
يراعك يحلى كريق السحاب — اذا حلّ فى ساحة روضا
بديع من الخط يصبى النفوس — كما آن للحظ أن ينهضا
يروق العيون بمثل العيون — وقد زان بالأسود الأبيضا
كتبت لى اسمى فخبيته — وقد كنت أحمله مبغضا
وشقت النفوس بنقش المداد — وما ذهب النقش أو فضضا
ليفدك يا (مرتضى) كل غاد — بلومك صرح أو أعرضا

حسن القاياتى

ما جمال الهيفاء اذ تتهادى — بين بردين رقة وحياء
لا ولا بهجة الربيع تراها — فى زهور الحديقة الغناء
عند من ينشد الجمال بأبهى — من حروف لمرتضى حسناء
لونها فى الطروس أجمل مرأى — من سواد فى مقلة حوراء
ولها حلية كحلى العذارى — واتساق ينسيك وشى الكساء
حفظ الله «مرتضى» وعينا — تنظم الدر من حروف الهجاء

عبد الوهاب خلاف

أحب الى العين مرأى خطك البهج — تكاد تطبعه الأبصار فى المهج
مداده المسك يجلو العين منظره — وينشق الأنف منه طيب الأرج
تمق الطرس مثل الطرة اتسقت — على جبين كضوء الصبح منبلج
وتكتب اسمك فى أدنى جوانبه — كالخال فى الخد تحت الاعين الدعج

محمد الهراوى

الطرس يزهى ان يرا   عك خط فيه أو مشق
وينير مسود المدا   د به كمسود الحدق
أبصرته لما زها   وسط الصحيفة وأتلق
فاذا الكواكب أحرف   واذا السماء من الورق
يا (مرتصى) بيضت وجه   الصحف من هذا النسق
كاف بخطك ما ترى   بالنجم من هذا الأرق

محمد الزين

قل للأديب أبي البدائع (مرتضى)   رب الفضائل حلية النظراء
رصعت أحرفك السنية فانبرت   مثل الكواكب رصعت بسماء
وأملت من ألفاتها فكأنما   مالت بخود حدة الصهباء
يتغزل الشعرا وأحسب انما   فى حسن خطك ضلة الشعراء
فتكاد تشربه النفوس لطافة   ويرق عن ماء وبرد هواء
يزداد قدر الطرس ان خطت به   يمناك من سوداء فى بيضاء

الحسن خطك والجلال يراعه   وكفى شهوداً ألسن الأدباء
ما مبلغ الاطراء الا مدحه   ويفوق كل المدح والاطراء
ويراعة اذ ما تصر كأنها   سجع الحمام ورنة المكاء
يدعو الحنين لكل سالٍ صوتها   ويشوق مهجواً لذكر النائى
نمقتها نفحات روائع لم تكن   أمثالها تجلى لعين الرائى
فلو ان محزوناً رآها خالها   جيش السرور سطا على البأساء
أو ان عروة اجتلاها مرة   نسى الذى لاقاه فى عفراء
فى كل أمر معجز وأراكه   فى الخط والاخلاق والانشاء

خليل زكى

قم مرتضى فاجمع لنا كلما   هى فى البيان جوامع الكلم
ما زلت تبدى كل معجزة   حتى ابتدعت بدائع القلم

احمد نسيم

هات الصبوح حياتنا فى الراح   أوما رأيت شروق شمس صباحى
واملأ كؤوسك ليس ممتزجا بها   غير الصفاء وخفة الأرواح
ويزيد شاربها غناؤك نشوة   فاصدح كفمل البلبل الصداح
وأدر كؤوسك أو لحاظك بيننا   نبع النفوس بهن بيع سماح
واستقبل الحظ الذى هو مقبل   ما كل حظ مسعد بمتاح
واغنم حياتك وانتهزها فرصة   (ان الحياة كغدوة ورواح)
ما بين ريحان وبين مغرد   يشدو كشدو الطير فى الادواح
واجعل زمانك للذاذة والصبا   فالصفو والارواح فى الأقداح
يا مانحى طرسا جلوت بياضه   أنى غنيت به عن التصباح
فى كل طرس لليراع نميقة   جمعت من الابداع والافصاح
واذا رقشت صحيفة فبياضها   كالفجر ساعة نوره الوضاح
وسوادها كالليل الا انه   ليل الهناء وبهجة الأفراح
واذا أردت المعجزات (لمرتضى)   فانظر الى الأوراق والألواح
وسطوره كالسحر فى نفثاته   متدفقاً كتوسع الشراح
أمذكرى عهد الذين خطوطهم   كانت لصدر الدهر خير وشاح
ماشاء ربك ان خطك منحة   سبحان مانح خطك الفتاح

علي حسن نجم

رضيناك للخط يا مرتضى   لو انك يكفيك منا الرضى
فزخرف بخطك كل الطروس   وان ضقن فاطلب طروس الفضا
لكيما يرى الناس شخص النبوغ   فقد قيل ان النبوغ قضى
فعش بيننا نابهاً منبهاً   ليرجع من مجدنا ما انقضى
كتبت فأنسيتنا الحاضرين   وزدت فأنسيتنا من مضى
قضى الله ان ترأس الكاتبين   بجدك فاحمد له ما قضى

محمود عماد

لمرتضى خط اذا قسموا الـ   إبداع فالابداع فى قسمه
أرانى اسمى معجباً مطرباً   بالمعجب المطرب من رسمه
وكل من خطّ اسمه «مرتضى»   تمّ له حظ الرضا باسمه

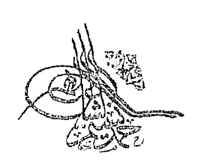
مصطفى صادق الرافعى

سلاسل الذهب الوهاج معدنها　　لديك (يامرتضى) فى خطك الحسن
رصعت فى صفحة من عنبر درراً　　جاءت تشير لما أحرزت من منن
بيضاء أحرفها ، سوداء رقعتها　　كالبدر يجلى سناه فحمة الدجن
قدخلتها ثغر من أهوى فتقت الى　　تقبيل لؤلؤها كالعاشق الشجن
هممت لكن رأيت الأعين اتجهت　　من كل صوب لها حيرى تزاحمنى
نمقتها　بيراع　لو　تكلفه　　اتيان ما لم يكن فى الطوق لم يهن
ذللته　بيمين　عز　صاحبها　　وقد سما (مرتضى) فى جبهة الزمن
لله أنت لك الفن الجميل رحى　　لولاك قطب له ما دار فى وطن
أين «ابن مقلة» منك اليوم لو نظرت　　عيناه خطك ما تاقت الى وسن
أو لو رأته الغوانى فى تألقه　　اكبرن قيمته عن حليها الثمن
تود لو كان فى الامكان لاتخذت　　منه حلا بجمال الجيد والأذن
ولو رأته كسمط الدر منتظما　　بلابل الدوح الهاها عن الغصن
فالغيد فى لهف، والطير فى شغف　　والعين فى طرف من بهجة الذكن
والناس فى طرب، والخط فى عجب　　والضد فى رهب من ثورة الضغن
والنور بين سطور الخط مرتسم　　يضارع الشمس مالاحت على القنن
قد جئت يا «مرتضى» بالمعجزات وما　　لم تستطعه ذوو الأفكار والمنن
فادش الهوينا وسد وافخر وته عجباً　　لم يلف مثلك فى خط وفى فطن
جريت شوطاً وجاراك الألى رجعوا　　من خلف عثيرك الممتد فى وهن
لا ريب ان قصدوا علياك واندحروا　　تجرى الرياح بضد القصد للسفن

عبد الرحمن صدقي

أمنمق اسمى فى الصحيفة مبدعاً　　ابداع أيدى الغيث فى الأزهار
آويته من حسن خطك روضة　　فلأُووينك روضة الأشعار
ولأخلعن عليك أجمل حلية　　لما جملت من الجمال شعارى
فكأنه فى الطرس سود نواظر　　لكن منه مطالع الأنوار
حسب الجميل العارف فيه نعمة　　فهنالك تعرف نعمة الأبصار

احمد الزين



أهدى حضرة الأستاذ الفاضل محمد افندى مرتضى الخطاط المتفنن طغراء من الذهب الخالص الى حضرة الشاعر المعروف احمد افندى نسيم فرأى الشاعر أن يهدى اليه كلمة ثناء فنظم هذه القصيدة العصماء متناولا فيها كثيراً من المواضيع الاجتماعية التى يئن منها المجتمع المصرى وأغرب ما فى القصيدة أن حضرة الشاعر غير راض عن شيء وقد نشرناها معجبين بما فيها من الآراء[1] قال

أهـــدى الىّ بخطه طغراء ❊ فلأشكرن له اليد البيضاء
قدأشبهت طغراء كسرى فارس ❊ فوق المراسم خطها امضاء
انى لاحسب كل حرف كوكبا ❊ وصحيفة ضمت سناه سماء
كادت تبز الزهر فى لمعانها ❊ وينير ضوء بصيصها الظلماء
أعظم بما أهدت أنامل «مرتضى» ❊ خير الذين عرفتهم اهداء
يا مهدى الذهب السبيك تحية ❊ من شاعر يهدى اليك ثناء
أوليتنيها من نضار خالص ❊ كسريرة الخل الوفى صفاء
طمأنت نفسى بامتحان بريقها ❊ وشككت فيها ان تكون طلاء
لو رصعت بلآلئ منسوقة ❊ لزهت وزادت بهجة وبهاء
فلنغتفرها ولنزدك كرامة ❊ من أجلها ومحبة وولاء
ولنغض عن خطأ الصديق فانما ❊ حب الصديق يولد الاغضاء

❊ ❊ ❊

يا صاحب الخط الجميل حبوتنى ❊ فأمنت طعناً قاذعاً وهجاء
خلت الجميل يصدنى وأنا الذى ❊ يخفى الجميل وينكر الآلاء
تالله لولا حاجتى لرفضتها ❊ ورأيت منى عزة واباء
أخشى عليها الرهن يوم خصاصة ❊ جعل البنون الترب فيه غذاء
انى لأوثر ان أموت وأنطوى ❊ من أن أراهم جوعاً وظماء

(1) نشرت فى جريدة الافكار الغراء فى يونيه سنة ١٩١٩

نأسى على أولادنا وقلوبهم ملئت علينا بغضة وعداء
هم زينة الدنيا الغرور مع الغنى فاذا اجتدوا كانوا أذى وشقاء
نخشى على البنت التبذل فى الهوى وعلى الصبى ركوبه الاهواء
ليت المنون تغولهم فى شرخهم وتجر فوقهمو بلى وفناء
أو ليت أمهمو رماها حتفها قبل المخاض فلم تبت نفساء
أو ليتنى ذقت المنية مضغة وجهلت دنيا مجت الاحياء
أو ليت ربك عاف آدم عند ما جبل الخبيثين الثرى والماء
شر الحياة حياة عاف مقتر لا يملك البيضاء والصفراء
ظن الزواج رفاهة فاذا به ذل يجر وراءه البأساء
مثل الزواج كباذخ متألق بهر النواظر زخرفاً ورواء
ثاو به ود الخروج وراغب ود الدخول ورام فيه ثواء
هو شهوة تقضى ويتبعها أسى يدمى القلوب ويضرم الاحشاء
وسعادة بين البنين تقسمت والنفس تكره فى الغنى الشركاء
هو علة الدنيا وبئست علة زادت بنا الاوصاب والادواء
هو منبت ينمى الحقود ومغرس يوم التنافس ينبت الاعداء
صدق الألى جعلوه شهراً واحداً عسلا وملوا بعده الحلواء
حتى اذا حملوا العرائس خلتهم حملوا بهن البغض والشحناء
ودم افتراع البكر بدء جرائم لكواسر سموهم الابناء
من ظالم قاسى الفؤاد وفاتك أقصى مناه أن يريق دماء

* * *

لا والذى جعل الكواكب زينة والبدر نوراً والرياح رخاء
ما رمت منعاً للزواج وانما أحسست خطباً داهماً وبلاء
أنا لا أقول بمنعه الا اذا صفرت يد أو مدت استجداء
انظر الى الاطفال فى طرقاتهم يشكون مسغبة بها وعراء
يمشون والمجدود ينفر منهمو ويجيل فيهم نظرة شزراء
مرضى ولا آس يعودهمو ولا سمح يخفف عنهم اللأواء
يبكون من ألم الطوى وعيونهم كادت تذوب تقرحاً وبكاء
طافوا الأزقة بالشكاية مثلما ملأوا الدروب توسلا ورجاء

ولربما ألفوا الشحاذة مهنة — والبؤس يلجئهم لها الجاء
شكوى يلين لها الحديد وزفرة — كادت تذيب الصخرة الصماء
ومن البلية أن يخلف معسر — ذرية فى شرخهم تعساء
حتام يرتكب الغوى ضلاله — ويعلل المتعاقل الأشياء
تلقى على آبائهم اجرامهم — لو نحن أنصفنا البنين قضاء
واذا الحكومة لم تقف شهواتهم — ملأوا الفجاج شقاوة وعناء
ما حظ مكد فى صيانة أربع — يحملن من املاته اعباء
ويطفن من شظف حوامل صبية — فرشوا الثرى وتوسدوا الغبراء
حتى اذا كبروا طغوا بشرورهم — فى الارض أو عاثوا بها طلقاء
والأرض تشهد أنهم من بيئة — أفشت بها الأمراض والأوباء
ماذا أقول وأنت أعلم بالورى — منى وأكثر خبرة ودهاء

***

دعنى وربك معجباً بهدية — تعشى العيون تألقاً وضياء
وانفح (نسيماً) كلما طلب الجدى — ورأيت منه الراحة العسراء

أو لا فان الرهن بات محتماً — والرهن أقرب للديون وفاء
ولو اننى خيرت ساعة رهنها — لدفعت روحى جزية وفداء

***

أمحمد قد خفت وخز يراعتى — وخشيت منى شاعراً هجاء
فى وسعه لو عاب خطك عامداً — لذوى الفنون أصارجيمك فاء
تخشى النفوس الهجو وهى تقره — اذ كان أصدق عندها أنباء
هو قرحة المدعين ودمغة — تؤذى الطغام وتؤلم اللؤماء
ما فى الورى من يستحق مديحه — لمروءة يبغى بها الأطراء
ولو استطعت قطعت من أعناقهم — ودجا وأرويت الثرى ارواء
وكراهتى للناس ساعة منهم — جعلت قبيحاً منهم الأسداء
وغنيهم أولى الأنام بذمه — ما رام فخراً بالندى ومراء
يتفاخرون على البرية بالغنى — يا حسنهم لو أصبحوا فقراء
لا فضل فيهم غير ان سوادهم — ورثوا الجدود وشاطروا الآباء
تركوا صحائف مجدهم مغبرة — من بعد ما كانت بهم غراء

لا يألفون سوى امرئ متملق ... سلب العقول تملقاً ورياء
هدموا بناء الطيبات وشيدوا ... بأكفهم للمخزيات بناء
قعدوا عن المجد الأثيل لعجزهم ... والمجد يطلب همة شماء
شرّ البرية موسر لا يرتجى ... والدهر يسحب خلفه الضراء

***

أمحمــــد دعنى أذم مذمماً ... تركت يداه صحيفة سوداء
تالله لو أنصفتهم لطعنتهم ... بشبا الأسنة طعنة نجلاء
وفصلت هامهم ببيض شرع ... كالبرق لوناً والشهاب مضاء
عود الى بدء أتلك هدية ... أم تلك كانت منة وسخاء
جشمت نفسك كي يقال أخو غنى ... يعطى العفاة ويمنح الأدباء
وعرفت تخرسنى بسبك هدية ... كبرت وجلت من يديك عطاء
قلدتهــا (عرسى) فخلت طرة ... قبحت وزانت سحنة شنعاء
نزعت لها ولحسن صوغ حروفها ... غالى الحلى وضيعته هباء
وزهت بزينتهــا الى أن مثلت ... بلقيس تمشى الزهو والخيلاء
وتخيلت ملكات مصر فقلبت ... بين الحرائر مقلة شوساء
ورأيت مارن أنفها متحديا ... كبد السماء يضارع الخنساء
لم أدر كيف تتيه لو ألبستهــا ... تاجا تألق دره وضاء
تاهت على أترابها ولداتها ... تيه المقل يصادف الاثراء
كانت على وشك الطلاق دميمة ... صارت بفضلك غادة حسناء
لا زلت تهدى من خطوطك حلية ... تحلى النساء وتنطق الشعراء
وأدامك المولى حبيباً موسعاً ... غمر العوارف ماجداً معطاء
أن تبغ للحسنى الجزاء فلا ترم ... غير القريض من الأديب جزاء
وكفاك من قامى الضعيف قصيدة ... رفعت على ملك القريض لواء
أزجيته لجمـالك سهلا معجزاً ... ولرب سهل يعجز البلغاء
متناولا أخلاق مصر ومبدياً ... من نقصها ما يؤلم العقلاء
واذا مجنت فليس ذاك بمانعى ... من أن أجد وأن أبين الداء
ولرب هزل جر جداً خلفه ... كالحرب أول ما تكون هراء
كثرت أطباء البلاد وخيرهم ... من رام للشعب العليل شفاء

شعر ضننت على الملوك بلفظه ... وأبيت أن أطرى به العظماء

عظماء أزياء توارى تحتها ... من جهلهم ما يخجل الأزياء

مالى وللمدح العقيم وكله ... كذب نفض لأجله استحياء

احمد نسيم

يا مرتضى كم آية ... لك فى « البدائع » بالغهْ

ماذا أقول اذا وصفـ ... ـتك غير أنك نابغـهْ

محمود سامى

تتوجت بالفضل يا « مرتضى » ... وأحرزت بالسبق غاى الرضا

لقد شدت مجداً لفن اليراع ... وأحييت عهداً مضى وانقضى

وجئت بآياتك الباهرا ... ت كزهر الربى ونجوم الفضا

وقيد النواظر مثل الهلال ... اما أفاء واما أضـا

فما غضة الطرف هيفا القوام ... تدل فتفتن أسد الغضا

تمايل عجباً كظبى الفلاة ... اما تلفت أم أعرضا

وما المسمعات بقصابها ... بأبهج منها ولا أغرضا

ولا المؤنسيات معدودة ... اذا ما خططت ولا ما مضى

ولولا يقال أتى « الرافعى » ... بمعسول أقواله أو قضى

لقلت بأنك فخر الزما ... ن وخطك من خير ما يرتضى

محمود محمد الرافعى

ألذ على الهجر من الوصل حكمة ... تجلى على الافهام فى خط مرتضى

فتى ملك الآداب فهى إماؤه ... تواتيه ان أومى وتمضى لماقضى

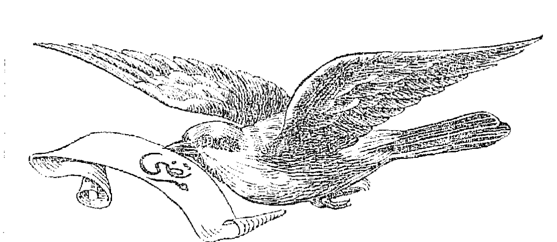
له المقول الفياض والقلم الذى ... كقطر الندى فى الصنع والسيف فى المضا

بدائعه تغدو فى الطروس بدائعاً ... بها أفق الآداب فى مصر قد أضا

اذا نابهٌ لم يرض فى الدهر حظه ... فحظك فى العلياء كاسمك مرتضى

عبد الجواد رمضان

أحد علماء الازهر



هو الوصل حتى ما يروّعنا صد وحتى يبيت الخد يلمسه الخد
سرت عاطلا لم يحمل النحر عقدها وعادت وفى اللبات من دمعتى عقد
فقل فى عناق هاج للقلب حرقة كأن تدانينا على طيبه بعد
وكم قبلة بين العتاب اجتنيتها كما يجتنى من بين أشواكه الورد
فما راعنا الا الصباح مشهراً خلال الدجى كالسيف ساقطه الغمد
مضت وفؤادى فى يديها « كرتفى » سما باسمه بل ذكره طائر فرد
أحل اسمه فى مخلب الطير شائقاً فقلنا لهذا يطرب الطير اذ يشدو
صحيفة حسن بين منقار طائر كما عب فى ماء ولما يدع بعد

يراعة طماح رأى الأرض ضيقة فجال به مثل من الطير أو ند
لقد رف زهر الخط حسناً فلم يزل يروح عليه طائر الحسن أو يغدو
محيا من الخط المنمق ساحر فمسوده صدغ ومبيضه خد
رأى فتنة فى كل قد فشاقنا الى « الفات » دون ممشوقها القد
تباركت « خطاط الجمال » محمداً ولله اذ سواك ثم لك الحمد
أقول لمن يرتاد مسعاك ضلة أطار اسم من تشجى بمسعاته الجد
يراعك نزّال على حكم ربه كما انصاع زنجىّ لآمره عبد
اذا شق فى يمنى سواك يراعه فذاك جمال الخط شق له اللحد
وللحسن طير راح باسمك حاليا كما رق ذو قلب أقام به الوجد
تحديت فيه صنعة الله مبدعاً فلم تعد مطبوع الجمال ولم يعد
خليق بترديد الاماديح طائر تردد فى منقاره الحسن لا الشهد
يظل مع الأطيار ذكرك سائراً كما سار فى أفلاكه الكوكب السعد

حسن القاياتى

أيها الطائر المغرد فى الجـــو رويداً فقد ملكت القلوبا

تنهب الجو جيئة وذهابا ثم تغشى الرياض زهراً وطيبا

ان حسبى أراك طيراً رزيناً فلماذا أراك طيراً لعوبا

قال لى انظر فذ تبينت فى فيه حروفاً رأيت شيئاً عجيبا

مرتضى مرتضى فديتك يا طير وماذا عسى به ان تصيبا

قال انى أصبت مجداً عظيما ونخارا على الزمان قشيبا

ان بعض الطيور للحسن تزهو فلهذا ترى الفؤاد طروبا

***

حمامة الايك طارت وأنشـــدت تتغنى

يا (مرتضى) ته نخاراً قد نلت ما تتمنى

محمد عثمان نبانى

حملت ذات الطوق ذكرك فانبرت تشدو به وتطير فى الآفاق

فرأيت فى الأوراق ذكراً طائراً وسمعت لحن الطير فى الأوراق

محمد الهراوى

شككتَ اذ ندعوك فى شعرنا بخير مَن خط ومن نقّطا

واليوم يدعوك القطا بالذى ندعو فمن يصدق بعد القطا

محمود عماد

أبى الطير الا أن يطير مغردا بذكر فتى ملء العيون طروسه

ففى ناظرى مما يخط جماله وفى مهجتى مما يصوغ نفيسه

على حسن نبيه

لأمير الزجل

« محمد عزت صقر بك »

يا مرتضى أشهد لله   أن الجمال كله ف خطك
وكل خطاط يتمناه   ومين ينول فالكون حظك

***

تقف امام ألِفك ألِفات   يستعجبوا لصنع الصانع
والبيه تقدسها الباباوات   وكم لها بيه يتواضع

***

وف نقشك النون يشبه لى   حاجب حبيبى المتعاجب
وم العيون دى وشبكتهم   اتعلم السحر الكاتب

***

والحرف من خطك ينطق   له روح خفيفه وطلاوه
والحا بتسنيدها اللام اليف   مع واو وهه تبقى حلاوه

***

من كتر حبى فى تيهاتك   خلتنى أعشق تيه حبى
وانظر لتيهك أستعجب   وانظر لتيه يزيد عجبى

***

والشيه ف رسمك تشجينى   لو شفتها ف بقك أبوسه
وخفة الظل جمالى   أحب الالدغ واسوسه

***

والزين يقول لى لاجل الزين   الزين انا تعشقها الزاى
كسفت جمالى وخلتنى   أشك فى حبك وياى

***

ان شبهوا خطك بالدر   أعذر ولا تآخذ التشبيه
وان شبهوه بجوهر ملضوم   الجاهل ايه لح تعمل فيه

***

يكفى لجيد كاعب حرفين   من خطك المعجز يحليه
وان كان (نظير) تكتب اسمه   على (خاقته) الناس تعشق فيه

***

الخط فنك لك وحدك   مفيش شريك لك فيه يعاند
يشهد بده خط العايشين   وخط من مات والشاهد

محمد عزت صقر

يا مرتضى أنت بنجى   ع الخطاطين فى كل زمان
زى النغم خطك يشجى   ويفرح القلب الحزنان

***

خطك يزيد المعنى جمال   مزيه فى قلمك وحده
النقطة تشبه نقطة خال   حبيبى فى وردة خده

***

اللام عذاره أما الميم   دى مبسمه والنون حاجب
وكمان فى رسمك شكل الجيم   دى مشيه لما يتعاجب

***

همزات على رؤس الالفات   زى الطيور فوق الأغصان
يافطات أشوفها وكليشيهات   من غير كلام أحسن اعلان

***

قلمك ما فيشى مثله « قط »   فى الدنيا سبحان اللى « براه »
ذوقك سليم يا أديب فى الخط   يا بخت من شافه « وقراه »

***

ده كل من تكتب اسمه   ان كان شقى يسعد فى الحال
يسعد وعنه يزول همه   ويبقى من أرباب المال

***

أدبك يزين خطك يا أديب   والخط زينة للآداب
فى ده وده لك أوفى نصيب   عناية سبحان الوهاب

خليل نظير

من نشأتي قلبي يميل   دايماً الى الشكل الجميل
عشان كده جسمى نحيل   والحب صبحني تعيس
فؤادي من نار الهوى   والهجر والصد انكوى
وحبي ده ما لوش دوا   خلاف حبيب قلبي الأنيس
كم قلت يا قلبي كفاك   تعشق وتفضل فى الهلاك
والصد والهجران كوالك   وتميل الى محبوب خسيس
قام قال لى اترك ما مضى   وبص لى بعين الرضا
ما دمت عاشق «مرتضى»   وخفته وخطه النفيس
فقلت له نعم الحبيب   افرح واتهنى وطيب
يا بخت من كان له نصيب   فى حبه ويكون له جليس
ما شفت زيه فى خفته   وحسن خطه وشهرته
هو الوحيد فى أمته   خطاط أديب واحد حسيس
يا مصر حظك فى ازدياد   وبمرتضى نلت المراد
ما شفت زيك فى البلاد   وايه تكون جنبك باريس

الخطاطين دول حقهم   واحد رئيس ينهض بهم
قال الصفاف تاريخهم   سى مرتضى يفلح رئيس
٧٠ ١٤٥٠ ١٢٨ ٢٣١
سنة ١٩١٩

محمد عبد النبي

محيي بديع الخط يا مرتضى   والخط سلطان فوق جميع الفنون
وحكم ربك فى الجمال اقتضى   لك حق تصويره ما بين كاف ونون
يا منعش الآمال بسحر البنان
كنت أندب الحظ التعيس من قديم
ازاى اكون (مظلوم) فى دهرى وحيد
حتى شفى خطك فؤادى الكليم
وشفت أسما الناس لاسمى عبيد
اللى صبح يزرى بعقود الجمان

أشوف في طي الخطوحي الأمل أهيم بتقبيله لأنه قريب
وعند ارسال الرسول بالقبل انظر شبح اسمك ورا الواو رقيب
أقف أمام الخط عاشق جبان
يشبه في معناه القبول والرضا أو اعتراف أهل الهوى والغرام
ازاى تقول مظلوم وفيه مرتضى دى المسألة معنى ومش بالكلام
يا مدعى ظلمى عليك البيان
في الخط أشهد لك بانك فريد وفيه جمالك وانت فيك بهجته
وان كنت عاوز اعتقادي الاكيد لو كنت في قوم نوح وجات دعوته
ما كانش غرقهم عشانك طوفان

حسين مظلوم

لك في حسن الخط ياسى « مرتضى »
شهرة فاقت عن جميع الخطاطين
كل شىء في الحسن ولى وانقضى
الا انت وحسن خطك موجودين

***

في البراعة الكل شهدوا لحضرتك
م التفنن في الخطوط فقث الأول
وانت أستاذ يا أديب في صنعتك
حتى اسمك صار بيضرب به المثل

***

كم نشوف خطاط شهير مات واندثر
بعد ما كان له مكانة في الحياة
كان يخاف قبل موته له أثر
لجل تفضل ذكرته بعد الممات

***

فين زمان عثمان وفين جعفر وفين
الشهير مؤنس وفين زهدى كمان
الجميع صاروا أثر من بعد عين
والتراب والدود أكلهم من زمان

***

الجميع ماتوا وقلنا الفن مات
راحوا والاقلام شكت من عطلها
والأسف من بعدهم عم الجهات
والمحابر فى سواد من حزنها

***

القلم من اليأس والحزن « انبرى »
« مل من الدنيا ومش لاقى دواه
لـكن اسمع بعدها شوف ايه جرى
ربنا عوض عليـه بك نال مناه

***

أوجدك فى الدنيا يا رب القلم
يالى فى فنك ملكش اليوم مثيل
انت وحدك فى البلد مفرد علم
والـكلام ده أثبته بألفين دليل

***

كل ما أقرأ جريده أو كتاب
أو مجـله ألتقى خطك ظهر
والأكاده لم أشوف فيه شيء يعاب
الا صنعـه بذمتى تجلى النظر

***

يا أهالى مصر قولى صـدقوه
لجل ما تفوزوا وتحظوا بالمرام
وان لقيتوا كذب فى القول اثبتوه
خطه برهان الجميع من غير كلام

***

مش تقولوا كل من يكتب كتب
والوضيع يبقى فى مذهبكم عظيم
« مرتضى » خطه سلاسل من ذهب
والحقيقه دى عطيه من الكريم

***

أما هو فى البلد كوكب منير

كل يوم يأتى لنا بالمدهشات

فى فنون الخط والافكار خبير

والاهالى يجنى منه الثمرات

***

غير كده تلقاه كاتب أديب

له قلم سيال ومين غيره يكون

فى مقالاته وأفكاره مصيب

له كتاب يظهر قريب اسمه « الغصون »

***

عند نهو الطبع لازم تشتروه

دى الكنوز واجب علينا حفظها

فى مكاتبكم وفى الفكر احفظوه

تبلغوا الآمال وتهنوا بها

***

افرحى يا مصر من بعد العنا

بافتخارك به تسودى ع البلاد

سجلى له فى التاريخ كل الثنا

واحفظى اسمه بقى ليوم الميعاد

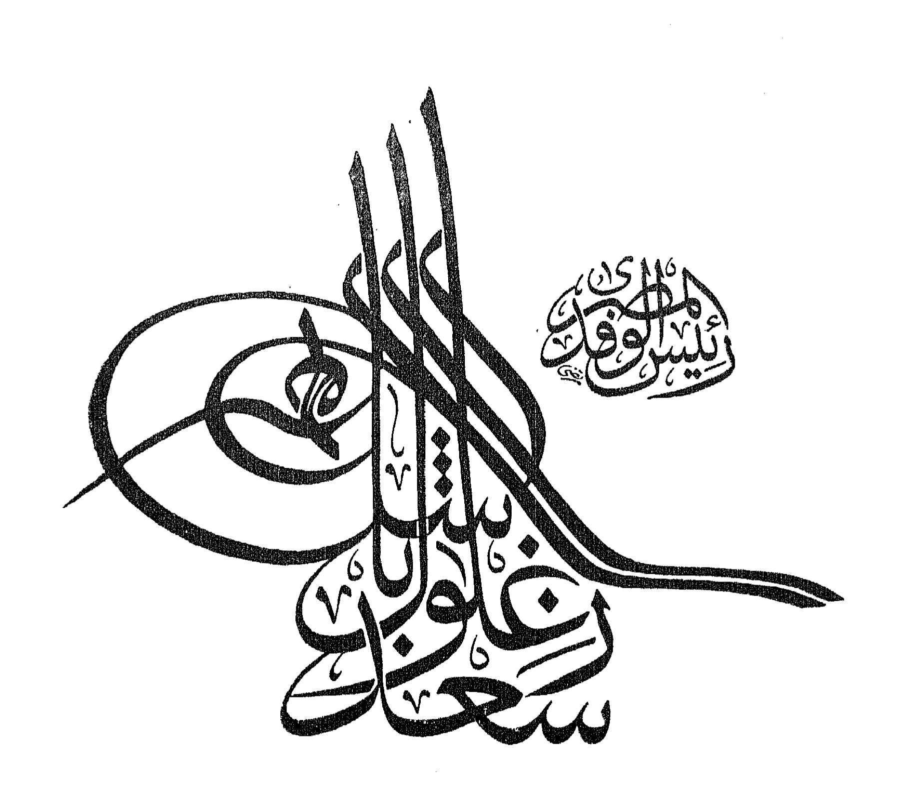
***

انت أستاذ الجميع من غير جدل

حسن خطك شفته وافق مشربى

م السرور أرسلت لك منى زجل

نظم كاتبه الأخ « م عبد النبى »


سعد زغلول باشا
رئيس الوفد المصري



احمد شوقي


وإن فناء في الحق لهو عين البقاء
محمد عبده


الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة
سعد زغلول

ان من يتساهل في حقوق بلاده ولو مرة

يبقى أبد الدهر مزعزع العقيدة سقيم الوجدان

مصطفى كامل

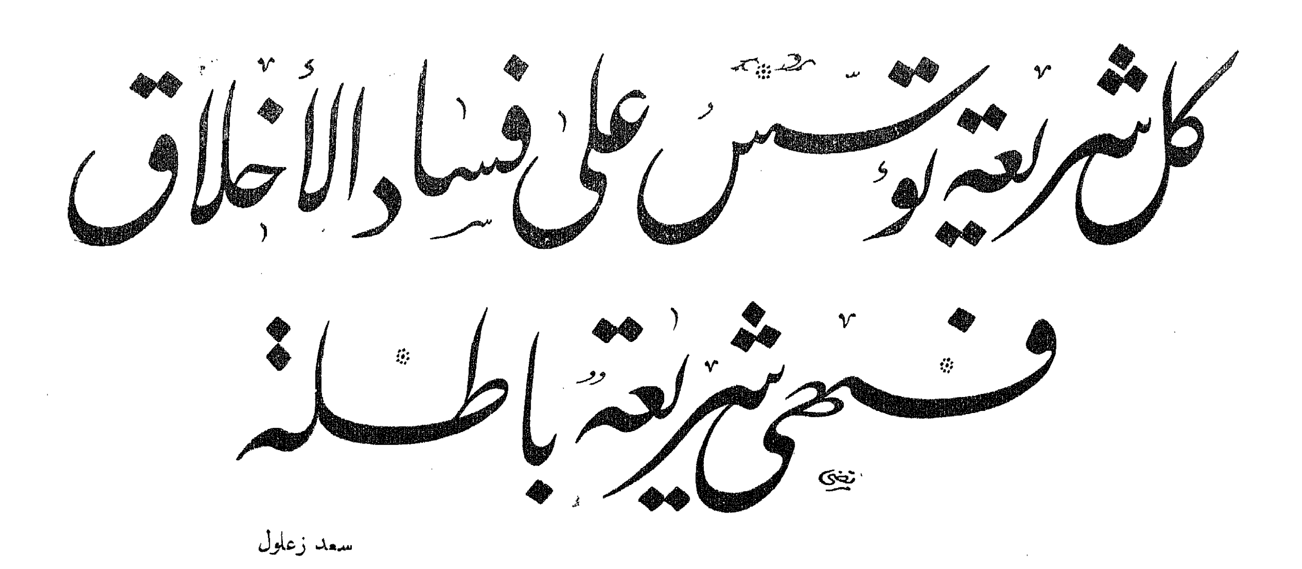

وطني لو شغلت بالخلد عنه

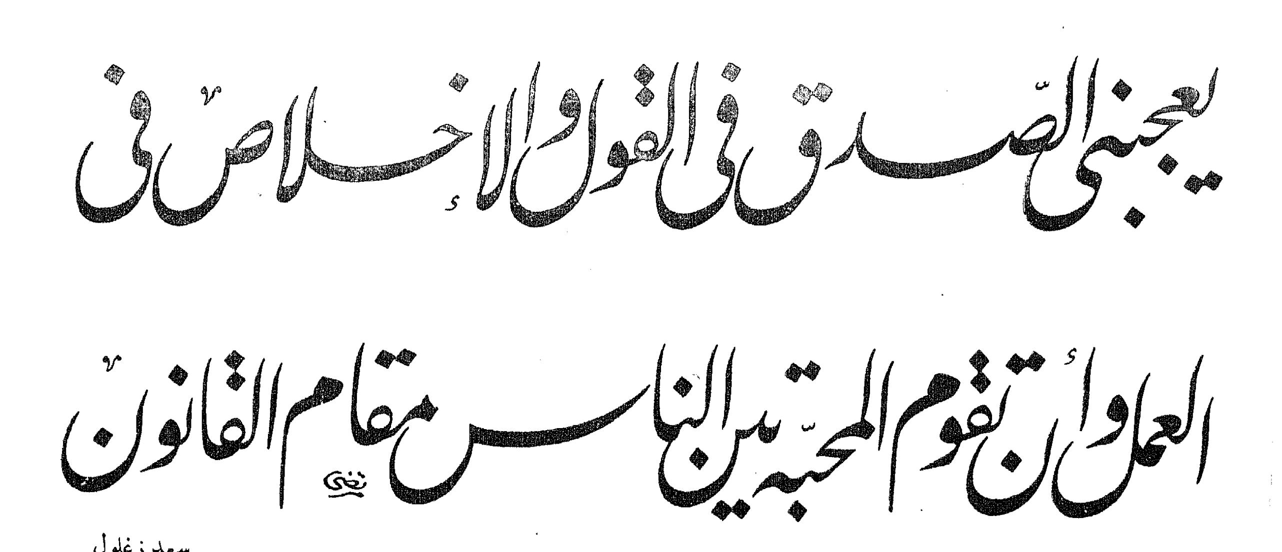

نازعتني اليه في الخلد نفسي
احمد شوقي





قاسم امين

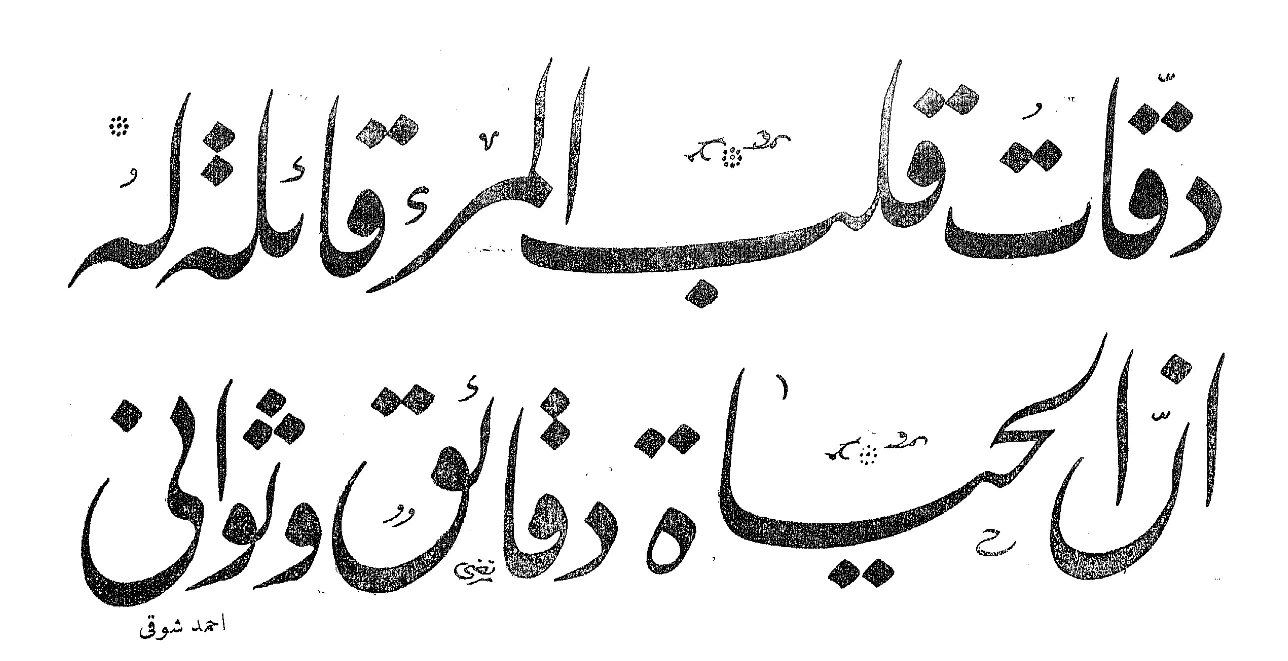

كل شريعة تؤسس على فساد الأخلاق
فهي شريعة باطلة
سعد زغلول

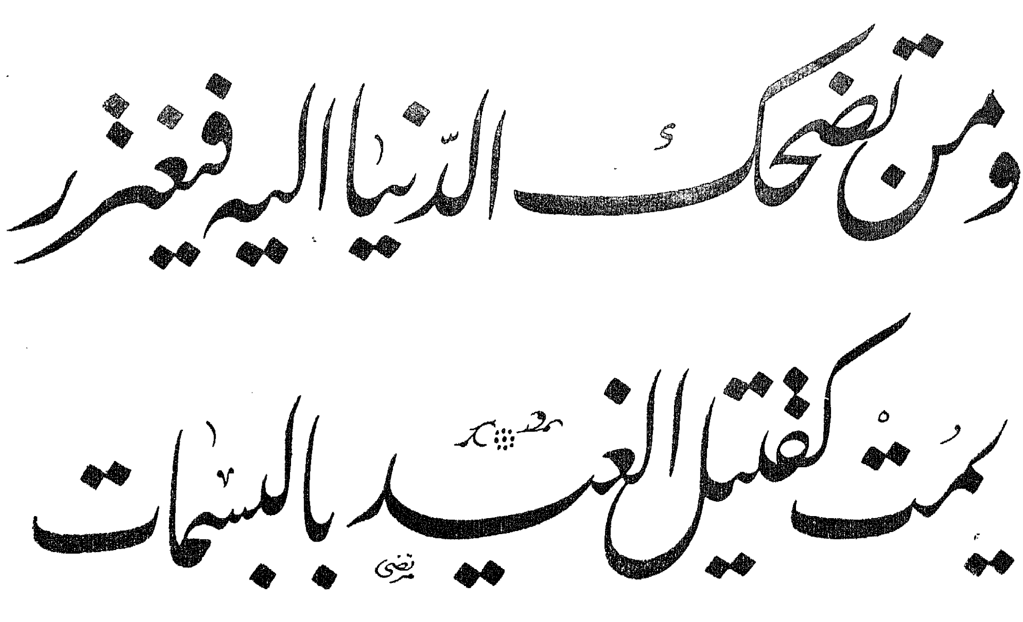

يعجبنى الصدق فى القول والإخلاص فى
العمل وأن تقوم المحبة بين الناس مقام القانون

سعد زغلول

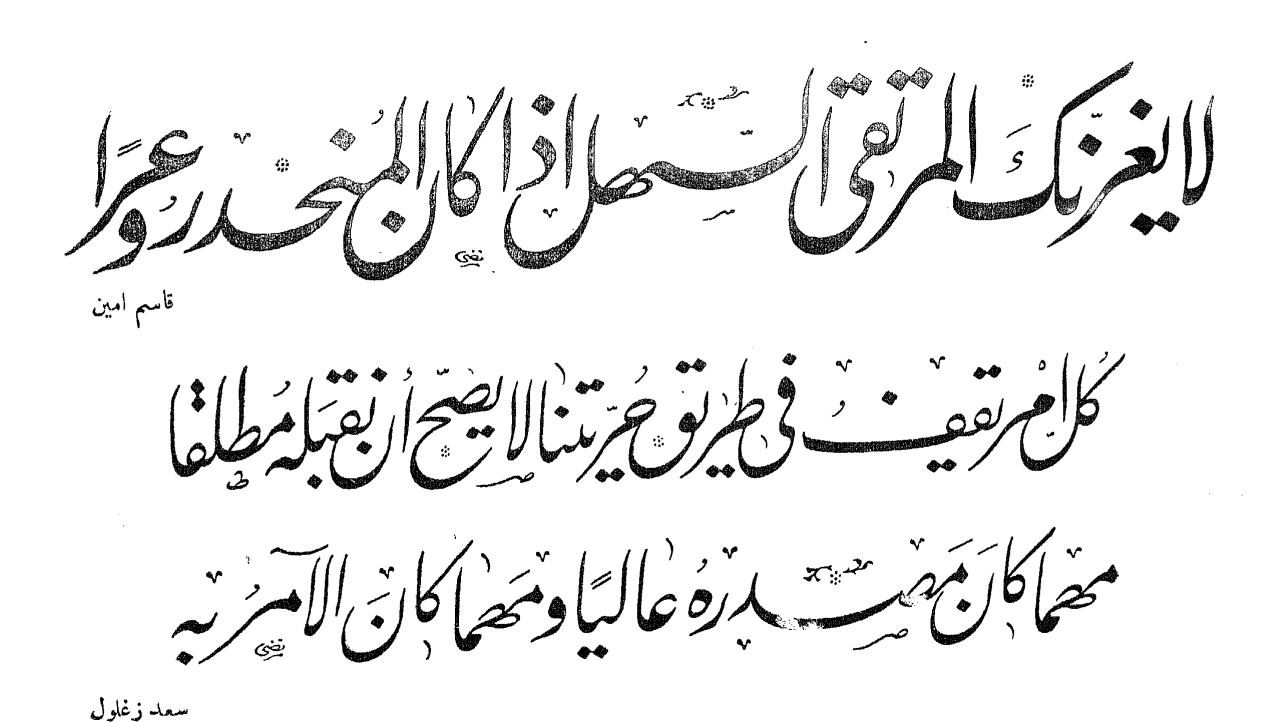


احمد شوقي


دقات قلب المرء قائلة له
إن الحياة دقائق وثواني
احمد شوقي



احمد شوقى


لا يغرنك المرتقى السهل اذا كان المنحدر وعرا
قاسم امين
كل امر يقف فى طريق حريتنا لا يصح ان نقبله مطلقا
مهما كان مصدره عاليا ومهما كان الآمر به
سعد زغلول


سلامة الذوق وحسن النسق اساس الفن وسر الجمال
ان الله جميل يحب الجمال
محمد مرتضى
الخطاط
ان الله جميل يحب الجمال
محمد مرتضى
الخطاط





مؤلفات «مرتضى»

﴿ تحت الطبع ﴾

الغصون

مختار الرسائل الادبية والفلسفية التى كتبها وأذاعتها الصحف والمجلات المصرية

